انك لرسول الله جرى مجرى القسم كفعل العلم واليقين
ولذلك تلقى بما يتلقى به القسم في قوله انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله جملة معترضة بين قولهم
نشهد انك لرسول الله وبين قوله والله يشهد انه المكذب
لقولهم وفائدة الاعتراض انه لو اتصل التكذيب بقولهم
لربما توهم ان قولهم في حد ذاته كذب فاتبع بالاعتراض
لدفع هذا الايهام   لكاذبون فيما اضمروه اي من
انك غير رسول الله الا ترى انهم كانوا يقولون بالسنتهم
نشهد انك لرسول الله وسماه كذبا لان قولهم خالف
اعتقادهم   اتخذوا ايمانهم اي كلا من شهاداتهم
هذه وكل يمين سواها والجنة الترس ونحوه وكلا
يغنيك سواء   ساء ما كانوا يعملون اي بئس عملهم
فساء بمعنى بئس في افادة الذم وفيها معنى التعجب
وتعظيم امرهم عند السامعين   بانهم امنوا
باللسان ان هذا جواب عما يقال المنافقون لم يكونوا
الا على الكفر الثابت الدائم فما معنى قوله امنوا ثم
كفروا اجاب عنه بان معناه امنوا بالسنتهم وكفروا
بقلوبهم فثم للترتيب الاخباري لا الايجادي
فهم لا يفقهون الايمان اي حقيقته وهو التصديق
القلبي بحاله اي فكان ابن ابي جسيما صحيحا
فصيحا ذلق اللسان وكان رؤساء المدينة من المنافقين
مثله

مثله وكانوا يحضرون مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
ويستندون فيه الى الجدر وكان النبي ومن حضر
يعجبون بهياكلهم   وان يقولوا اي يتكلموا في مجلسك
تسمع لقولهم اي تصغ له وضمنه معنى تصغي وتميل
فعداه باللام   كانهم خشب مسندة الجملة حال
من الضمير في قولهم اي حال كونهم مشبهين بالخشب
من عظم اجسامهم ان اي من اجل عظم ان
وهذا بيان لوجه الشبه   بكونه اثنين وضما
سبعيات ممالة الى الجدار اي فلا ينتفع بها اذ
ليست مغروسة حتى تثمر ولا في سقف او جدار حتى
تنفع فشبههم بها في عدم النفع والفهم   يحسبون
كل صيحة عليهم يعني انهم لا يسمعون صوتا في العسكر
من نداء كل مناد في انشاد ضالة او انفلات دابة الا ظنوا
من خبثهم وسوء ظنهم انهم يرادون بذلك وانهم قد
اوتوا لما في قلوبهم من الرعب وقيل انهم على خوف
ووجل من ان ينزل فيهم امر يهتك استارهم ويبيح
دماءهم   كل صيحة مفعول اول ليحسب وقوله عليهم
مفعول ثان اي ~~كائنة~~ عليهم والتقدير يحسبون كل
صيحة واقعة عليهم   عما في قلوبهم من الرعب
متعلق بيحسبون اي بسبب هذا الحسبان الرعب
القائم بقلوبهم وقوله ان ينزل فيهم متعلق بالرعب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)